صدى الحرية

☆ أسبوعية ☆ ثورية ☆ اجتماعية ☆ توعوية ☆ منوعة ☆ منوعة ☆

3 الثورة بين القبول والرفض

4 الشهيد الخالد

4 ليـــش ..؟

فريق QMT قدسيا الإعلامي

عن الخيانة والاستسلام

تزداد بين المواطنين في مدينة قدسيا هذه الأيام عمليات الاستحضار التاريخي لحادثتي حصار المسلمين في شعب أبي طالب في السنة السابعة للبعثة، وصلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة، وسبب الاستحضار التاريخي هو الظرف الواقعي الذي وصلت إليه المدينة وأهلها في هذا الوقت من عمر الثورة السورية، والخيارات السيئة التي طرحت عليهم كمخارج وحيدة للأزمة الإنسانية الخانقة التي تحاصرهم منذ أول أيام عيد الأضحى الماضي، والأزمة الثورية (إن صح التعبير) التي يعيشونها منذ بداية العمل المسلح في المدينة منتصف العام الماضي.

يعتقد الكثير من أنصار ذلك الاستحضار أن ما تمر به المدينة اليوم من حصارٍ من قبل النظام يشبه ما مر به النبي عليه الصلاة والسلام وأهل بيته وأصحابه المستضعفون عندما حاصرهم الكفار من أهل قريش داخل شعب أبي طالب، بينما يرون في العرض الذي تقدم به النظام لفك الحصار عن أهل المدينة يشبه ما قام به النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه في الحديبية عندما وقعوا صلحاً مع المشركين اعترض عليه بعض الصحابة حينها لأنهم رأوا فيه استسلاماً وتراجعاً، لكنه أدى لاحقاً إلى فتح مكة اعتماداً على الرؤية والقيادة التي كان يتمتع بها النبي صلى الله عليه وسلم.

أنصار الاستحضار التاريخي في قدسيا يرون في الاتفاق الذي يجري العمل عليه على أنه يشبه صلح الحديبية وهم بالتالي يدفعون باتجاهه، وذلك للخروج من الحالة التي يشبهونها بحصار الشعب، لكن هل نحن نعيش حصاراً في الشعب ونتجه لتوقيع صلحٍ كصلح الحديبية؟

الحقيقة أننا لم نصل بعد لمرحلة الحصار الذي تعرض له المسلمون الأوائل، وإن حدث ذلك فهو بالتأكيد مختلفٌ في أسبابه وفي طبيعة الجهة التي تفرضه، ففي حين فُرض الحصار الأول على المسلمين لثنيهم عن طلب الحق من قبل مجموعةٍ من الكفار الذين كانوا رغم كفرهم الصريح يتمتعون ببعض الخصال الحميدة

freequd@gmail.com أو facebook / sadaALhoryeh

صدى الحرية / العدد الواحد والثلاثون / الجمعة 1 / تشرين الثاني / 2013

كالرجولة والصدق مثلاً، بينما حصارنا كان ناتجاً بمعظمه عن تصرفاتنا اللامسؤولة واللامتوافقة مع سلوك وطبيعة وأهداف الثورة التي ادعيناها، ويفرضه علينا عدوٌ لا يتمتع بأي صفة جيدةٍ حتى بالمقارنة مع كفار قريش، وبالتأكيد لا نتجه لتوقيع صلحٍ يشبه بأي حالٍ من الأحوال صلح الحديبية المذكور، فلا القيادة ولا الرؤية متوفرةٌ لدينا، ولا المفاوضون معبرون عن نبض الثورة وهمومها، ولا الشروط المفروضة علينا تشبه الشروط التي قبل بها المسلون، ولا النتيجة المتوخاة من صلحنا ستفضي بنا إلى نصرٍ مشابهٍ لفتح مكة.

في حين يرى معارضو الاتفاق والصلح الذي يجري العمل عليه في المدينة أن القيام بهذا العمل ما هو إلا تراجعٌ واستسلامٌ وتخلٍ عن الثورة وأهدافها، وتصل مزايداتهم إلى القول بأن هذا الأمر خيانةٌ لدماء شهداء المدينة، ونسيان للتضحيات الجسام التي قدمها الأهالي، وبيع لثوابت الثورة، وطعنة موجهة لظهر بقية المناطق السورية الثائرة التي يصب عليها النظام نار حقده بصورةٍ يوميةٍ، لكن من جديد هل فعلاً توقيع هذا الصلح يعتبر خيانةً واستسلاماً؟ الواقع ربما يقول غير ذلك فالوضع الذي توجد به المدينة اليوم وتراكمات الفشل الثوري فيها منذ منتصف العام الماضي، أي منذ ظهر السلاح في المدينة وما تبع ذلك من أعمال وسلوكيات قام بها الكثير ممن يدعون الثورة، أوصلت المدينة إلى هذا الواقع الحالي، وجعلت جميع الخيارات والبدائل للخروج من المأزق الراهن شبه منعدمةٍ، مما أفضى إلى حصر المخلصين للثورة والحريصين على مصلحة المواطنين في المدينة في الزاوية (وللتذكير فإن المخلصين للثورة هم غير المفاوضين على الهدنة)، ووضعتهم أمام خيارٍ وحيدٍ وهو القبول بالعرض المقدم لهم، والعمل ما أمكنهم على تحسين شكله وظروفه فقط، دون أية قدرةٍ فعليةٍ على تغيره جذرياً أو رفضه لانعدام أي بديلٍ واقعيٍ آخرٍ أمامهم. لحقيقة أيضاً أنه لا يجوز القياس ولا التشبيه بحصار الشعب وصلح الحديبية لتبرير القبول، ولا ادعاء البطولات الوهمية او إطلاق العبارات التخوينية الفارغة ورفع الشعارات الخالية من المضمون لتبرير الرفض، فالواقع يقول أن الثوار في المدينة قصروا كثيراً وخانوا الثورة ومبادئها عندما لم يعيروا اهتماماً لقضايا أساسيةٍ في الثورة كالتنظيم والقيادة والرؤية والعمل الجماعي، ثم لم يتحل الكثير منهم بالمسؤولية المترتبة على حمل السلاح، وحين تعرضت المدينة للاقتحام أواخر العام الماضي، ثم خرج النظام نهائياً منها مخلياً المدينة أمام الفوضى لم يفلح الثوار في تجنبها ولا ملئها، بل عمل العديد منهم ولا سيما بعض المسلحين على تعميقها وترسيخها بممارساتهم غير المنضبطة، فعملوا على فتح البيوت، وسرقة المتاع، وخطف المدنيين، وقتل الناس على الهوية، والاستقواء على الضعفاء والغرباء والتمييز ضدهم في جميع الخدمات التي كانت تتوفر في المدينة، ولا سيما على دور الانتظار للفرن، وفي الجمعية الخيرية، وعلى دور الغاز، وغيره، كانت تلك هي الخيانة الكبرى وذاك هو التخلي الأكبر عن الثورة، وهو بيع لدماء الشهداء فعلياً، وطعنٌ لبقية المناطق الثائرة في الظهر. صحيحٌ أن ما يطلبه النظام اليوم كبيرٌ جداً وربما يمثل في نظر البعض استسلاماً وتخاذلاً وربما خيانةً أيضاً، لكن الصحيح أيضاً أنه لا توجد أية بدائل أو خياراتٍ أخرى، فوضع المدينة الجغرافي والعسكري وامتلائها بالسكان، وما جرى فيها من إخفاقٍ ثوريٍ متراكمٍ أدى بأهلها وثوارها إلى الواقع الذي هم عليه اليوم، فإما القبول بشروط النظام وإما الدخول في مواجهةٍ عسكريةٍ محسومةٍ، ستنتهي حتماً بفرض شروطٍ أقسى وأشد، ولكن بعد أن تكون المدينة قد أصبحت ركاماً وأهلها ولاجئوها قد أصبحوا مشردين. حصار الشعب وصلح الحديبية أديا سابقاً إلى انتصاراتٍ فتح بعدها المسلمون معظم العالم الذي كان معروفاً، أما حصار قدسيا وتوقيع صلحٍ مذلٍ مع النظام وهو إن كان ليس تخاذلاً ولا استسلاماً قياساً للظروف الحالية، إلى أنه لن يؤدي بالتأكيد إلا إلى تعميق الأزمات التي تواجهها الثورة السورية اليوم، والتي ستظهر آثارها السيئة في المستقبل الذي لا يبدو أنه سيكون بعيداً.

الثورة بين القبول والرفض

حين نتحدث عن واقع الثورة السورية اليوم وبالأخص بعد مرور ثلاثة أعوام دون حسم الموقف لصالح فئةٍ دون أخرى، لابد من التطرق إلى سلوكيات الثورة والثوار، فالقبول والرفض يبنى على خلفيات علمية وممارسات سلوكية، وحتى أكون قريباً من الفهم أتحدث على سبيل المثال عن بلدة (قدسيا) التي شهدت حراكاً ثورياً مرّ بأطوارٍ عدة

– فما بين السلمية واللجوء إلى السلاح والعودة مجدداً إلى النشاط السلمي وإيواء اللاجئين — هناك من اتخذ موقفاً معادياً للثورة منذ انطلاقتها بذريعة أنها ليست السبيل لتغيير الواقع وتبديل الأنظمة ولعل بعض من ينتمون للمدارس الدينية يتبنون هذا الموقف الذي يكرس الواقع ويمنحه الشرعية ويعتبرون أن الطريق للتغير إنما يأتي بالإصلاح، هو ذاته الموقف الذي بدأ البعض يعتنقه لما خرجت الثورة من الحلم المخملي والرومانسية التي هيئتها لهم قراءاتهم لحدٍ وصل البعض للتشكيك في إمكانية الاستمرار أو حتى نجاح الثورة لمجرد ما فرض على الناس من حصار طال مصدر غذائهم، هذا الفريق من الناس حين قبل بالثورة بوقت لاحق فقط على اعتبارها أمر واقع نزل بالأمة كمحظور أباحته الضرورة واعتنق هذا الرأي أيضاً صنفان من الناس المتعاطفون الحالمون، وبعض منتمي المدارس الدينية ومعظم الناس من الصنف الثاني غادر البلاد في وقتٍ كان لوجودهم دور هام في مسار الحراك الثوري، وكلا الفريقين الذين تحدثت عنهم يشترك بشكل أو بآخر بضرورة التغيير السلمي للمجتمع، من ناحيةٍ أخرى هناك العداء للثورة وللتغيير بالمجمل مترافقاً مع مقاومة عملية لهذا الحراك سواءً بمحاربته فكرياً أو بالسلاح. فما هو رأي الإسلام بالثورة؟ لا يسعني الحديث والخوض بهذا المجال ولعل له أهله، لكن يمكنني التطرق لما استند إليه العلماء في انحيازهم للثورة أوجزه باختصار، أولاً ما جاء بنص القرآن الكريم ﴿ **والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور**﴾ . وفي الحديث الشريف: ((لتأمرن بالمعروف, و لتنهون عن المنكر, ولتأخذن على يد الظالم, ولتأطرنه على الحق أطرا (أي تدخلونه في الحق وتجبرونه عليه), أو ليضربن الله على قلوب بعضكم ببعض, ثم تدعون فلا يستجاب لكم)) رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وابن حنبل. وقوله صلى الله عليه وسلم: ((إذا رأيتم الظالم فلم تأخذوا على يديه يوشك الله أن يعمكم بعذاب من عنده)) رواه الترمذي في سننه... أما ما قد يصيب الناس من يأسٍ فلعله نتيجة حتمية لأمرين لا ثالث لهما، أما أحدهما فهو سلوكيات بعض من ينتمون للثورة أو يدعون انتمائهم لها والتي تأثر بشكلٍ أو بآخر على الحاضنة الشعبية للثورة، والآخر يعود للثقافة الإيمانية لدى هؤلاء، وليس المقصود هنا المساس بعقيدة الناس، وإنما اتحدث عن التفاوت في قدرتهم على الصبر واحتمال المشقة... وتبقى فرضية القبول والرفض حقيقة في المجتمع تؤيدها آراء وتعارضها أخرى، بالتالي يمكننا القول أن الثورة هي مجموعة من الممارسات التطبيقية العملية والعلمية التي تستهدف تغيير المجتمع تغييراً جذرياً شاملاً من حيث بنية نظامه السياسي وصولاً إلى قيمه الأخلاقية بغية الوصول إلى سعادة الإنسان ورفاهيته بالوسائل السلمية فإن قوبلت بالسلاح فالسلاح لا يقابل إلا بمثله، وإن قيل أننا وصلنا لمرحلة من الذل عظيمة، فالإجابة ببساطة أن ما كانت عليه البلاد وما كانت مقبلةً إليه كفيلٌ بأن نرفضه ولو على حساب أرواحنا... وبالنهاية أطرح السؤال التالي: نظامٌ لم يفرق في حصاره بين مؤيديه ومعارضيه، بل يبرر القتل بالجملة ماذا نسميه؟ وأي مقارنةٍ بين أخطائه وجرائمه أمام أخطاء ارتكبها بعض الثوار؟ ولعل التأخر في محاسبة المخطئ في الثورة كانت إحدى سلبيات الثورة... القبول والرفض في السياسة حقٌ مشروع، فهل هو حقٌ مشروع في مرحلة القتل والتجويع...؟ سؤال يطرح نفسه.... والله تعالى أعلم.

الشهيد الخالد

«عشت حراً . . وسأموت حراً . .»

هذا ما أحب أن يلخص به حياة كريمة عاشها فكان آخر ما كتبه على صفحته الخاصة ذلك الشاب المميز الذي عرفناه جيداً . ذلك الجندي الذي انشق عن جيشٍ فاسدٍ رافضاً أوامر قيادة مجرمة، لأجل هذا الموقف الشريف اعتقلوه و ألقوا به في غياهب السجون القاتمة وفي أفرع المخابرات الظالمة، ثم بعد ذلك قادوه إلى سجن صيدنايا العسكري . لأكثر من تسعة أشهر ثم خرج ليعمل في المجال العسكري الثوري مخلصاً في عمله كما كان في حياته قبل الثورة وقبل التحاقه بالجيش الخائن . كان مخلصاً فيعمله حتى قبل استشهاده بقليل قال لمن أخلص له وأحبه ومعلمه ورفيق دربه لأول مرة في حياته

« أنا آسف لا أستطيع الالتزام معكم» لم ينطق صاحبه بشيء حتى جاء خبر استشهاده من قبل قناص الغدر في أطراف المدينة المحاصرة، فكأن قلبه أخبره بأن قدره قد أقترب إنه الشهيد الجندي المنشق البطل الخالد أبو اسكندر أحمد غزال .

اليزن

ليش ؟؟

صرنا نستغرب بسمع حدا تزوج أو خلف . يمكن لأنو تعودنا نسمع إنوا محمد مات ولين انجرحت أبو وائل تدمر بيتوا .أم علي ترملت وأبو يزين اختفوا ولادوا .إي صارت لفرحة غريبة عنا ودمعة ثريبة منا هموم الدنية كلا معنا.ليش إذا حدا مات حدا منسأل دور مين بعدو .ليش أيامنا صارت سودة وما عدنا حلمنا. ليش إنسينا إنوا نحنا بشر منحب ومننحب. ليش بكرا صار مجهول ومخوف. ليش هيك عم يصير . ليش كل ما منمشي خطوة لإدام منرجع عشرة لورا .معئول لإني مؤيد، معارض، رمادي "جماعة الله يفرج" .. النظام سود عيشتوا ..مثلا.. ولا لإنوا بعدنا عن الله كتير وإنسينا حالنا وإلتهينا ..إي إلتهينا بالحكي والكذب على بعض بالسرقة "الغنائم البيوت "وقتل بعض يمكن لإنوا تحولت لبلد لغابة ونحنا فيا وحوش هي يمكن الحقيقة ليش مستغربين ..ليش.